الملائكة كذبت بل اردت ان يقال لك فلان جرئ فقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار ثم
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ركبتي وقال عم يا ابا هريرة اولئك الثلاثة
اول خلق الله تعالى تسعر بهم النار يوم القيمة قال فبلغ ذلك الخبر الى معاوية فبكا بكاء
شديدا وقال صدق الله ورسوله ثم قرأ هذه الاية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها الى قوله وبطل ما كانوا يعملون وقال عبد الله بن خبيق
الانطاكي يقول الله لعبده يوم القيامة اذا التمس ثواب عمله الم نعجل لك ثواب عملك
الم نوسع لك في المجالس الم نكن تترأس في دنياك الم نرخص بيعك وشراك الم نكرم
الحد الم مثل هذا واشباهه وسئل بعضهم من المخلص قال الذي يكتم حسناته كما يكتم
سيئاته وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص قال ان لا تحب محمدة الناس وقيل لذي النون
المصري رحمه الله متى يعلم الرجل انه من صفوة الله يعني من الخواص الذين هم اصطفى
هم الله تعالى قال يعرف باربعة اشياء اذا خلع الراحة يعني يترك الراحة واعطى المجهود
يعني يعطي من القليل الذي عنده واحب سقوط المنزلة واستوى عنده المحمودة والمذمة
عن عدي بن حاتم الطائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤمر بناس من الناس
يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى
ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما
رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا من
ثوابك وما اعددت لاوليائك لكان اهون علينا فيقول الله ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم
تبارزوني بالعظائم فاذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراءون الناس
باعمالكم بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني
وتركتم

وتركتم الناس ولم تتركوني فاليوم اذيقكم اليم عقابي مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي
عن عبد الله ابن عباس عن النبي عم انه قال لما خلق الله جنة عدن خلق فيها
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد
افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت انا حرام على كل بخيل ومراء ومتكبر ومنان عن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال للمرائي اربعة علامات يكسل اذا كان وحده
وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم به
عن شقيق بن ابراهيم الزاهد انه قال حصن العمل ثلثة اشياء اوله
ان يرى الاذن في العمل من الله تعالى ليكسر به العجب والثاني ان يبتدي برضاء
الله تعالى ليكسر به الهوى والثالث ان يبتغ ثواب العمل من الله ليكسر به
الطمع والرياء وبهذه الاشياء يخلص الاعمال فاما قوله يرى الاذن من الله تعالى يعني
يعلم ان الله هو الذي يوفقه لذلك العمل لانه اذا علم ان الله هو الذي يوفقه لذلك
فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بعمله واما قوله يبتدي برضاء الله تعالى يعني ينظر الى
ذلك العمل فان كان عملا فيه رضاء الله تعالى يعمل وان يعلم انه ليس فيه رضاء الله لا يعمل
بهواء نفسه لان الله تعالى قال ان النفس لامارة بالسوء يعني تأمر بالسوء وهوا
ئها واما قوله يبتغ ثواب العمل من الله تعالى يعني يعمل خالصا لوجه الله ولا يبالي من
مقالة الناس كما قال بعض الحكماء ينبغي للعامل ان يأخذ الادب في عمله من راعي
الغنم قيل وكيف ذلك قال لان راعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة
غنمه فكذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله عند الناس
والخلاء بمنزلة واحدة ولا يطلب به محمدة الناس وقال بعض الحكماء ويحتاج
العمل الى اربعة اشياء حتى يسلم لكن اولها العلم قبل بدء العمل لان العمل لا يصلح الا بالعلم

Copyright © King Saud University